Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيننا فى أشياء اختلفنا فيها من اموالنا » (٥٤) · وقد اجابهم الرسول الى طلبهم فعين أبا عبيدة بن الجراح قاضيا لنصارى نجران (٥٥) ·

على أن هذا المبدأ طبق بمرونة وكانت العبرة فيه هى الشهادة بالايمان باله واحد ، لا الممارسة · وبالرغم من أن القرآن الكريم اتهم اليهود باشراك عزير مع الله ، فان الاسلام يقبلهم كموحدين ، ويبدو أن هذا كان هو الأساس الذى بنيت عليه الأمة · ان مفهوم وحدانية الله هو الذى يقود الى فكرة وحدانية الكون والى المفهوم العالمى للأمة الذى يشدد على المساواة الأساسية فى الحقوق بين جميع الناس · ولم يكن مطلوبا أن يغير اليهود أو النصارى دينهم، وكان ايمانهم بوحدانية الله أساسا كافيا للتعاون مع المسلمين لا للاندماج فيهم · وكان هذا هو مفهوم المجتمع متعدد الديانات · كانت الأمة اذن مجتمعا متعددا يسمح بدخوله على أساس وشائج اختيارية ليس للاختلافات العنصرية أو العرقية فيها مكان ، ولكن الايمان بوحدانية الله كان أساسيا لدخولها ·

وعلى الرغم من أن الأمة كانت مجتمعا سابقا على السياسة فانها لم تكن مجتمعا غير سياسى فالسياسة بطبيعتها أمر لا غنى عنه فى أية عملية تتعلق ببناء أى مجتمع من المجتمعات ، وهى بطبيعتها جزء من أى عملية تتعلق ببناء المجتمع · ويقول «برنارد لويس» : «من الطريف أن نلاحظ أن هذا الدستور الأول للنبى العربى يكاد يقتصر على تنظيم العلاقات المدنية والسياسية للمواطنين فيما بينهم ومع الخارج » (٥٦) ·

وفى هذه الأمة السابقة على السياسة كان الرسول (ﷺ) يمارس سلطته بمقتضى تفويض الهى · واذا كانت قريش قد رفضت « صيغة محمد رسول الله » لدى التوقيع على صلح